تضعيف الوصول الى الحق لعظم الاجر ومعلوم ان هذا يناقض كونه
بيانا وشفاء وهدى وكونه قد جعله عربيا ليعقل ويسر للذكر
وغير ذلك مما وصف به في كونه سهلا لمعرفة الحق وانه لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ونحو ذلك .

الثاني انه اذا لم يكن بيان للمقصود افتقر الناس الى الادلة العقلية
فيعرف الحق بالعقل ومعلوم ان هذا يناقض ما وصف به ثم
انه على هذا التقدير الذي يدعيه هؤلاء كان ان لا ينزل القرآن
ولا يرسل الرسول اصلا للحق فان الهدى انما حصل لهم بعقل
لم يحتاجوا فيه الى الكتاب والرسول لكن الكتاب والرسول عندهم
عارض هذا العقل ولهذا قالوا يقدم العقل وما جاء به الرسول
اما ان يعرض عنه واما ان يوضع له محامل يحمل عليها وعلى
التقديرين فالكتاب والرسول ما حصل بهما بيان وهدى وعلم
بل كان عندهم سببا لضد ذلك وانما حصل العلم باصول الدين
والتوحيد عندهم معقول يخالف ما جاء به الرسول لم يدل الرسول
عليه ولا ارشد اليه وهذا في غاية المناقضة لما احتجوا به من
هذه الايات وكذلك الوجه الثالث وهو ان التأويل يفتقر
الى تحصيل علوم كثيرة والهدى ما حصل بالقرآن لكن بهذه
العلوم وضعت له محامل لئلا يضل به الناس وهؤلاء لا يقصدون
بتأويل كلام المتكلمين معرفة مراده بل يقصدون بيان ما يحتمله

اللفظ

اللفظ كيف امكن ليحمل عليه وان لم يعلم ولا يظهر انه اراده بل قد يعلم
قطعا انه لم يرده ولهذا قالوا اذا اختلفت الصحابة على قولين جاز لمن
بعدهم احداث تأويل ثالث بخلاف الاحكام فانهم لا يجوزون اذا
اختلفوا على قولين احداث ثالث لان اتفاق الامة على قولين اجماع
على فساد ما عداهما وهذا بعينه وارد في التأويل فانه اذا قالت
طائفة معنى الاية المراد كذا وقالت طائفة معناها كذا فمن قال
معناها ليس واحدا منهما بل امر ثالث فقد خالف اجماعهم وقال
ان الطائفتين مخطئون . فان قيل هؤلاء لا يقولون اريد بل يقولون يجوز
ان يكون المراد قبل كلام الصحابة لم يكن بالاحتمال والتجويز وبتقدير
ان يكون كذلك فالاحتمال ان كان احدهما مرادا فلم يجمع على ضلال
وان كان المراد هو الاحتمال الثالث المحدث بعدهم فلم يكن في من
عرف مراد الله تعالى بل الطائفتان جوزت ان تريد غير ما اراد الله
تعالى وما اراده لم يجزه وهذا من اعظم الضلال

واما الذي جعل السبب الاقوى وهو مخاطبتهم بالتخييل فهو
قول الملاحدة كما قد بسط في مواضع اذ المقصود هنا ان ما احتج به
المتكلمون النفاة على ان القرآن قد بين الحق وهدى الخلق وانه
ليس فيه ما لا يفهم هو حجة عليهم فانه على قولهم لا يبين الحق
ولا هدى الخلق ، لاسيما تأويلاتهم لم يدل عليه البتة بل دل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)